فقال احذره فانه غيور ولا يحب ان يرى في قلب عبده سواه وسئل
عن وصف العارف قال كنت على جبل الطور مع شيخنا ابي عبد الله المغربي فبينا
نحن ذات يوم قعود تحت شجرة بمكان فيه عشب فتكلم الشيخ في علوم المعارف
فرايت شابا يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب الاخضر ثم غاب فلم
نره فقال الشيخ هذا هو العارف وقال اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع
الشهوات فيه وطرد الدنيا عنه وقال من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي
الكاذبة وافتضح بها وقال لا تصحب من يقول نعلي او قصعتي وقال اياك ان
يشغلك عن الله شاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه وقال الشرف في التواضع
والعز في التقوى والحرية في القناعة وقال ساعة تحت سقف ولا في محل
عليه غلق اربعين سنة وقال كنت اشتهي شهوة عدس فلم تتفق فدخلت
الشام فحمل الي غضارة فيها عدس فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير
معلقة فيها خمر فكسرتها فحملت الى السلطان فامر بضربي مائة خشبة
وسجنت فبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي استاذي البلد فشفع
في فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت قلت شهوة عدس بمائة خشبة
والسجن قال نجوت مجانا وقال كنا مجتمعين على جبل مع استاذي المغربي وكانوا
يتحاورون في العلم فوقع بصري على شاب قد انشج لطنبه وعيناه قد خرجتا
فقلت في نفسي هذا الشاب ينشق الساعة فتنفس فاحرق كل حشيش
حوله مات سنة ثلاثين وثلثمائة ابراهيم بن احمد بن علي بن اسلم
ابو اسحاق الحسباني البكري من بكر بن وائل كان من الابدال واحد
الائمة المقتدى بهم في الامثال حتى افرد ابو القاسم اللبيدي وابو بكر المالكي
اخباره وسيره بالتاليف كان مسكنه من اهل الخطط بالقيروان وله الحظ
الوافر في التفسير واختلاف العلماء واللغة والعربية والتفسير وناسخه
ومنسوخه قال القابسي هو امام يقتدى به قال ابن ابي زيد طريق ابي

اسحاق

اسحاق خالية لا يسلكها احد وكان لا يتغير على احد فيغضب واذا راى ذكر الله
من جبينه وكان من كثرة العبادة تزدحم جلده على عظمه واسود لونه
وكثر صمته وقل كلامه واذا تكلم نطق بالحكمة وفي كلامه ابلغ لا تسترع الصنع
لا نرتفع من ورع لا يبتدع مات بالقيروان سنة تسع وتسعين وثلثمائة عن ستين سنة
ابراهيم بن احمد ابو اسحاق السبائي ثم الجبنوني ابن احد عمها الدين يخرج
به عامهم القطر وتظهر لهم البراهين وانفاسهم كالعطر صحب ابن نصر وابن
مسرور وغيرهم واخذ عنه الجم الكثير واجتمع علم الظاهر والباطن الحظ الوافر
الغزير وكان اذا وقف اهل عصره كابن ابي زيد والقابسي في المشكلات
وحضر الوليد الحلفة لديهم تلك المهمات وكانت اكابر قيروان اذا نزلت بهم الحوادث
افتقروا اليه في امثاله فان اغلق بابه اغلقوه وان فتحه فتحوه تاسيا
به قال ابو بكر لو وزن ايمان ابي اسحاق باهل المغرب لرجحهم وكان
كثير الورع والاجتهاد في العبادة وقافا عن الشبهات حسن الاخلاق غزير
الدمعة مجاب الدعوة حبره التسميد فقيل له في ذلك قال لو علمت ان
الجوهر يزيد في عقلي لسحقته واكلته فان نفسي لا تصلح الا اذا اكلت
طيبا وقال اتعزز بالعلم وتلبس بالورع قال بعضهم كنا اذا دخلنا عليه
عقرنا التوبة مخافة ان ينطق فيتابني مات سنة ست وخمسين عن ست وثمانين سنة وثلثمائة
ابراهيم بن محمد ابو القاسم النصرباذي شيخ خراسان علما وحالا كان
في علم التصوف اماما وفي فن التعرف لمن تقدم خناشا ملازما للزهد والورع
مجانا لمن زاغ عن الطريق وابتدع معارفه كاشفة للغم كهاطل الغمام حسن
الاخلاق طيب الكلام فصيح اللسان عذب العبارة لا يلهيه عن ذكر الله بيع
ولا تجارة اخذ الحديث عن ابي خزيمة وابن ابي حاتم والطحاوي وغيرهم
وعنه الحاكم وغيره وصحب الشبلي والمرتعش والطبقة وكان فيه نفع
للناس في الشفاعة في قضاء اشغالهم ومبادرة الى تلبية مصالحهم

Copyright © King Saud University